الباب الثاني
التوافق الأسري (*)

مقدمة الباب الثاني
الفصل الرابع: التعريف والتصنيف والأهمية
الفصل الخامس: عناصر التوافق الأسري ومجالاته
الفصل السادس: التوافق الأسري مع أحداث الحياة
الفصل السابع: التوافق الزواجي
الفصل الثامن: الإرشاد والعلاج الأسري

(*) أُعد هذا الباب سنة 2005 لنشره في كتاب جامعي لمقرر التربية الأسرية الذي يقدمه قسم علم النفس التربوي كلية التربية جامعة الكويت. ولم يتم إنجاز مشروع الكتاب الجامعي، فأضفته إلى كتاب الأسرة في طبعته الثانية، وجعلت عنوانه «الأسرة والتوافق الأسري» فالموضوعان متكاملان وفيهما إضافة للمكتبة العربية.

مقدمة الباب الثاني

التوافق عملية نفسية يقوم بها الإنسان في مجالات الحياة التي يعيشها ويتفاعل معها، ويؤثر فيها، ويتأثر بها، ويغيرها ويتغير معها. ويتميز " توافق الإنسان مع الحياة " بعدة خصائص نلخصها في الآتي :

(أ) **قدرة الإنسان على التوافق مع مجالات الحياة المادية والنفسية والاجتماعية :** فقد خلق الله الإنسان بقدرات عالية، وإمكانات متنوعة، تجعله قادرًا على تغيير حياته والتغير معها في مجالات الحياة جميعها.

(ب)**إرادة الإنسان في التوافق مع الحياة :** فقد جعل الله للإنسان إرادة في اختيار الأساليب أو السلوكيات التي يتوافق بها مع الحياة.

(ج) مسئولية الإنسان عن التوافق مع الحياة : فقد أعطى الله الإنسان الحرية في اختيار أفعاله أو سلوكياته التي يتوافق بها، وجعله مسئولًا عن هذه السلوكيات: فكل إنسان مسئول عن توافقه بالخير أو الشر، وسوف يحاسب عليه في الدنيا والآخرة.

ومجالات توافق الإنسان مع الحياة كثيرة أهمها توافقه مع نفسه، ويسمى "التوافق النفسي"، وتوافقه مع الناس ويسمى " التوافق الاجتماعي " ، وتوافقه مع الدراسة ويسمى " التوافق الدراسي " أو " التوافق التربوي " ، وتوافقه مع العمل ويسمى "التوافق المهني" ، وتوافقه مع الأسرة ويسمى " التوافق الأسري " وهو موضوع هذا الباب.

فالتوافق الأسريFamily adjustment أحد المجالات الرئيسية التي يتوافق معها الإنسان، ونستدل عليه من سلوكيات الفرد في أسرته، وتعامله مع أهله ، وقيامه بواجباته ، وحصوله على حقوقه ، وجهوده في مواجهة مواقف الحياة الأسرية في السراء والضراء، وفق أدواره الاجتماعية التي أهمها دور: الزوج/

الزوجة ، الأب/ الأم ، الابن/ الابنة ، الأخ/ الأخت ،الجد/ الجدة، القريب/ القريبة، وغيرها من الأدوار في الأسرة النواة أو الأسرة الممتدة.

ويتطلب التوافق الأسري أن يقوم كل فرد بواجباته، ويحصل على حقوقه في الأسرة، فإذا حدث التقصير في الواجبات أو الحرمان من الحقوق اختل التوافق الأسري، واضطربت الحياة الأسرية، وأصبح الفرد المقصر في واجباته منحرفًا أو سيئ التوافق، وغدا الفرد المحروم من حقوقه محبطًا وسيئ التوافق أيضًا في الأسرة .

وقد يختل التوافق الأسري لأسباب من داخل الأسرة أومن خارجها، تمنع أفرادها مجتمعين أو منفردين من القيام بواجباتهم الأسرية، أو تحرمهم من الحصول على حقوقهم، أو تسبب الخلافات والمشكلات والضغوط التي تؤزم الأسرة، وتفسد العلاقات الاجتماعية فيها، وتجعلها في حاجة إلى الإرشاد والعلاج الأسري.

ونتناول في هذا الباب التوافق الأسري فنبين تعريفه وتصنيفه وأهميته، ثم نقوم بتحليله، وتحديد عناصره ومجالاته بهدف فهمه وتفسيره، ثم نناقش التوافق الأسري مع أحداث الحياة في السراء والضراء، وأخيرًا نناقش أهم مجالات التوافق الأسري وهو التوافق الزواجي، فنحلله إلى عناصره الأساسية، ونبين عوامل التوافق الزواجي الحسن، وكيف نحمي الزواج من التفاعل السلبي والتوافق السيئ، ونختم هذا الباب بمناقشة الإرشاد الزواجي والأسري ودورهما في التنمية والوقاية والعلاج في الحياة الأسرية.

* * *